تعالى بحق الله الربي وبين بي الصدق قال **ان كنتم مومنين** بشرط
ان تومنوا فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك
مشروط بالايمان لامحالة اوان كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم
وقيل البقية الطاعة كقوله عز وعلا والباقيات الصالحات خير
عند ربك وقري تقية الله بالفوقانية وهي تقواه عن المعاصي
وما انا عليكم بحفيظ احفظكم من القبايح او احفظ عليكم اعمالكم
فاجازيكم وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت اذ انذرت ولم ارفي ذلك
جهدا وما انا بحافظ ومستبقي عليكم نعمة الله تعالى انلم تتركوا
ما انتم عليه من سوء الصنيع **قالوا ياشعيب اصلواتك**
تامرك ان نترك مايعبد اباينا من الاوثان اجابوا بذلك
بامره عليه السلام اياهم لعبادة الله تعالى المتضمن نهيه
عن عبادة الاصنام ولقد بالغوا في ذلك وبلغوا اقصى مراتب
الخلاعة والمجون والضلال حيث لم يكتفوا باذكار الوحي للامر
بذلك حتى ادعوا ان للامر به من العقل واللب اصلا وانه من
احكام الوسوسة والجنون وعلى ذلك بنوا استهزاءهم وقالوا
بطريق الاستهزاء اصلواتك التي من نتايج الوسوسة والجنون
وافاعيل المجانين تامرك ان نترك عبادة الاوثان التي توارثناها
اباعن جد بانما جعلوه عليه السلام مامورا مع ان الصادر عنه
انما هو الامر بعبادة الله تعالى وغير ذلك من الشرايع لانه عليه
السلام لم يكن امرهم بذلك من تلقاء نفسه بل من جهة الوحي
وان كان يعلمهم بانه مامور بتبليغهم اليهم ويحضضهم
باسناد الامر الى الصلاة من بين سائر احكام النبوة لانه عليه
السلام كان كثير الصلاة معروفا بذلك وكانوا اذا راوه يصلي

يتغامزون ويضحكون فكان هي من بين سايرشرايع الدين ضحكة
لهم وقري اصلواتك **اوان نفعل في اموالنا مانشاء** جواب
عن امره عليه السلام بايفاء الحقوق ونهيه عن البخس والنقص
معطوف على ما اي اوان نترك ان نفعل في اموالنا مانشاء من
الاخذ والاعطاء والزيادة وانقص وقري بالتاء في الفعلين
عطفا على مفعول تامرك اي اصلواتك تامرك ان تفعل انت
في اموالنا مانشاء وتجويز العطف على ما قبله مبتدعي ان مراد
بالمترك معنيان متغايران والمراد بفعله عليه السلام ايجاب
الايفاء والتعدل في معاملاتهم لا نفس الايفاء فان ذلك ليس
من افعاله عليه بل من افعالهم وانما يقبل عطفا على ان نترك
لان الترك ليس ماموراً به على الحقيقة بل المامور به نكليف
عليه السلام اياهم وامرهم بذلك والمعنى اصلواتك تامرك
بما ليس في وسعك وعهدتك من افاعيل غيرك ليكون ذلك
تعريضا منهم بركاكة رايه عليه السلام واستهزاءا به من تلك
الجهة ياباه دخول الهمزة على الصلوة دون الامر ويمتدعي
ان يصدر عنه عليه السلام في انشاء الدعوة مايدل على ذلك
ويوهمه وانى ذلك فتامل وقري بالنون في الاول والتا
في الثاني عطفا على ان نترك اوان نفعل نحن في اموالنا عند
المعاملة مانشاء انت من التسوية والايفاء **انك لانت الحليم**
الرشيد وصفوه عليه السلام بالوصفين على طريقة التهكم
وانما اراد وا بذلك وصفه بضديهما كقوله الخزنة ذق
انك انت العزيز الكريم ويجوز ان تكون تعليلا لما سبق من استبعاد
ماذكروه على معنى انك لانت الحليم الرشيد على زعمك واما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)